



JINCE

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt



Fayoum University

العدد الأول (2018م)، ص ص: 257 - 272

إضافات جديدة لنقود محمد بن الفتح الشاكر لله

New additions to the Coinage of Muḥammad ibn al-Faṭḥ al-Shakir li-Allah.

د. نيرة رفيق جلال فتحي

Dr. Nayyira Rafiq Jalal Faṭḥī

أستاذ مساعد بقسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة القاهرة

Email: naierarafik@yahoo.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى نشر مجموعة جديدة من نقود الحاكم المغربي المِدراري الشاكر محمد بن الفتح الذي تلقب بالشاكر لله واتخذ ألقاب الخلافة ضارباً عرض الحائط بكل من الخلافة العباسية والفاطمية والأموية بالأندلس في الفترة ما بين 334 - 347 هـ / 945 - 958 م، وذلك حسب ما وصل إلينا من نقوده التي تثبت ذلك، مع توقعنا لظهور قطع أخرى في المستقبل تحمل تواريخ أسبق من ذلك التاريخ، حيث قام في الحكم بثورة على ابن عمه في عام 331 هـ/942 م.

وتتمثل تلك المجموعة الجديدة في سبع قطع ذهبية من فئة الدينار، محفوظة بمتحف قطر الوطني، وتمثل إضافة إلى ما سبق دراسته من نقوده، ولاسيما أن بعضها يمثل قوالب جديدة، ولذلك فإنني أرجو أن يستفيد بهذا البحث كل من يهتم بدراسة نقود محمد بن الفتح أو بدراسة إصدارات عاصمة ملكه سِجْلْمَاسَة.

Abstract

This paper aims to publish 7 unpublished coins of Muhammed Ibn Alfath Al-Shakir Lillah, the Midrarid prince of Sijilmasa, who called himself a Caliph against all of The Fatimid, Abbasid and Ummayyad of Spain Caliphs, he ruled on 331 - 347 A.H / 942- 958 A.D and strucked his dinars with his own name as “Amir Almu’menin”, he used 4 of Caliph’s titles that were known that time.

The oldest of his known dinars dated with 334 A.H/ 945 A.D, but we expect to find an earlier date by doing more excavations, the collection that we studied in this paper is preserved at Qatar Museum, and consists of 7 pieces varies between 334 A.H and 347 A.H, with two unusual exceptional coins that have unusual words on the obvers's margin which are considered rare coins.

المقدمة:

اهتمت كثير من كتالوجات النقود الإسلامية عامة والمغربية خاصة بنقود الأمير محمد بن الفتح أيا كان عددها كبير أم قليل، وذلك سواء الكتالوجات الأجنبية مثل Lane¹ وPoole¹، Lavoix²، Brethes³ وكذلك العربية مثل كتالوج بنك المغرب⁴ وكتالوج متحف قطر الوطني الجزء الثاني⁵، أو حتى الكتب التي شملت دراسة لبعض المجموعات الخاصة مثل مجموعة وليم قازان⁶ وعبد المجيد الخريجي⁷، كما اهتمت بعض الدراسات مثل دراسة صالح بن قرية بإدراج بعض القطع ضمن مؤلفة عن المسكوكات المغربية⁸، هذا بالإضافة للدراسات القيمة التي تناولت الآيات القرآنية المسجلة على النقود المغربية عامة⁹، والعبارات غير القرآنية على نقود المغرب الإسلامي كذلك¹⁰.

وقد تناولت بعض الأطروحات العلمية عن نقود مدينة سجلماسة - التي كانت عاصمة

محمد بن الفتح - نماذج من نقوده، مثل رسالة الماجستير الخاصة بالسيد Chokri Heddouchi¹¹

¹- Lane – Pool (Stanley), *Catalogue of the collection of Arabic coins preserved in The khedivial library in Cairo*, London 1897.

²- Lavoix (Henri), *Catalogue Des Monnaies Musulmanes De La Bibliothèque Nationale, Espagne Et Afrique*, tome II, Paris 1891.

³- Brethes (J. D.), *Contribution à L'histoire du Maroc par les recherches numismatiques*, Casablanca, 2001.

⁴- بنك المغرب، كنوز متحف النقود (تاريخ المغرب وتراثه)، الرباط 2006م.

⁵- الجابر (إبراهيم جابر)، *النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني*، ج2، الدوحة 1992م.

⁶- قازان (وليم)، *المسكوكات الإسلامية (مجموعة خاصة)*، بنك بيروت، بيروت 1983م.

⁷- الشرعان (نايف)، *الخريجي (عبد المجيد)*، الدينار عبر العصور الإسلامية، نماذج مختارة من مجموعة عبد المجيد الخريجي، الرياض 2001م.

⁸- ابن قرية (صالح)، *المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد*، الجزائر 1986م.

⁹- يوسف (فرج الله)، *الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"*، الطبعة الأولى، الرياض 2003م.

¹⁰- منصور (عاطف)، *الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس*، القاهرة 2002م.

¹¹- Heddouchi (Chokri), *The medieval coins of Sijilmasa, Morocco, A history of the mint and its minting techniques*, M. A thesis, graduate Faculty of Middle Tennessee State University, 1998.

وتناول فيها بعضاً من نقود مدينة سِجِلْمَاسَة مقتصرًا على تلك المحفوظة بجمعية النميات الأمريكية فقط وأدرج بها ثلاث قطع لمحمد بن الفتح، كما أفردت الباحثة في مرحلة الماجستير أطروحة تعنى بدراسة نقود مدينة سِجِلْمَاسَة منذ نشأتها وحتى آخر ما ضرب بها في فترة الأشرف العلويين في مطالع العصور الحديثة من مختلف المجموعات العربية والأجنبية المتاحة في ذلك الوقت¹.

محمد بن الفتح:

أشهر أمراء أسرة بني مدرار² التي اختطت مدينة سِجِلْمَاسَة بالمغرب الأقصى، وذلك في حدود عام 140هـ/757م³، ويقع ترتيبه بينهم الثالث عشر، ينسبه بعض العلماء إلى الأسرة الثانية من سلالة بني مدرار، وذلك على أساس كون الفرع الأول من تلك الأسرة قد انتهى بقتل اليسع بن مدرار على يدي الخليفة الفاطمي المهدي في عام 297هـ/909م وقام فرع آخر من أسرة بني مدرار بدأ بمبايعة الأمير الفتح بن ميمون بن مدرار، حسب رواية ابن خلدون⁴.

في عام 321هـ/933م آل حُكْم المدينة إلى محمد بن المعتز بعد وفاة والده المعتز، فمكث في الحكم إلى سنة 331هـ/942م ثم توفي وتولى ابنه سموك بن محمد، وكان عمره ثلاث عشرة عاماً، فمكث شهرين في الحكم ثم ثار عليه ابن عمه محمد بن الفتح المسمى بالأمين فحاربه وأخرجه من سِجِلْمَاسَة وقام بالأمر مكانه⁵، وقد ثار الأمير محمد بن الفتح على الخلافة الفاطمية التي كانت المدينة تابعة لها سياسياً في ذلك الوقت، وبالرغم من ذلك فلم يكن يدعو للخلافة العباسية كذلك أو حتى الأموية بالأندلس، مع أن روايتا البكري وابن خلدون تفيدان كونه سنياً يدعو للخليفة العباسي، فذكر البكري ما نصه "وكان محمد بن الفتح سنياً على مذهب

¹ رفیق (نيرة)، نقود سِجِلْمَاسَة في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 2005م، و تحت النشر 2018م.

² عن دولة بني مدرار في سِجِلْمَاسَة انظر: مراد (حسين)، دولة بني مدرار في سِجِلْمَاسَة، مخطوط ماجستير، 1986م.

³ البكري (أبي عبيد عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، ت 487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، الجزائر 1857م، ص 149.

⁴ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت 808هـ)، العبر وديوان المتبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 6، دار الفكر، لبنان، 2000م، ص 173.

⁵ البكري، المغرب، ص 151؛ ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 173؛ أما عند ابن عذاري أنه تولى المدينة في عام 321هـ ابو المنتصر سمعون بن المعتز ثم وثب عليه محمد ابن الفتح، ولم يذكر ما حكمه محمد بن المعتز وهي مدة عشرة سنوات، ابن عذاري (أبي العباس أحمد، ت أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الهجري)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج 1، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس 2013م، ص 215.

المالكية يحسن السيرة و يظهر العدل، إلا أنه تسمى بأمير المؤمنين سنة اثنتين وأربعين وتلقب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير، فمكث كذلك إلى أن قربت منه عساكر أبي تميم معد مع قائده جوهر الكاتب فخرج عن سجلماسة بأهله وماله وولده وخاصته¹.

أما رواية ابن خلدون فتذكر: "فدعا محمد بن الفتح لنفسه مموها بالدعوة لبني العباس، وأخذ بمذاهب أهل السنة ورفض الخارجية ولقب الشاكر لله، واتخذ السكة باسمه و لقبه وكانت تسمى الدراهم الشاكرية"². إذن فقد اتخذ ألقاب الخلافة كاللقب المضاف إلى لفظ الجلالة: "الشاكر لله"، ولقب "أمير المؤمنين" على نقوده الذهبية في إشارة صريحة لادعاء الخلافة، وأوضحت تلك الحقيقة الدراسات السابقة لنقوده التي حملت ألقابه الخليفة، واتضح من خلال تلك الدراسات أنه نقش لقب "الشاكر لله" منذ أقدم إصداراته المعروفة- حتى الآن- عام 334هـ/945م ثم نقش لقب "أمير المؤمنين" في عام 340هـ/951م³، وذلك في مخالفة واضحة لنص البكري الذي حدد اتخاذ لقب "أمير المؤمنين" في عام 342هـ/953م، ولم تحمل عبارته التمويه بالدعاء لبني العباس كما في رواية ابن خلدون، فلم يدعو للخليفة العباسي حيث لم ينقش لقب الخليفة العباسي على سكوته⁴.

وظل الشاكر لله يحكم إمارته المستقلة إلى عام 347هـ/958م، حيث أرسل الخليفة المعز لدين الله فيه قائده جوهر الصقلي ليستولي على فاس وسجلماسة، وحاول الأمير محمد بن الفتح الهرب، ولكن سلمه قوم من مطغرة إلى جوهر فأسرته، وحمل أسيرا إلى القيروان مع حاكم فاس ثم قتل فيما بعد، فانتهى أمره⁵. وتجدر الإشارة قبل دراسة القطع الجديدة إلى أن الدراسات السابقة كانت قد انتهت إلى تقسيم الدنانير التي أصدرها إلى ستة أنماط⁶، ونصف دينار فريد، ولم تظهر دراهم أو فلوس للشاكر لله في ضوء ما هو معروف حتى الآن.

¹ البكري، المغرب، ص151.

² ابن خلدون، العبر، ج6، ص174.

³ مثل: ابن قربة، المسكوكات المغربية، ص435؛ رفيق، نقود سجلماسة، ص27.

⁴ لمزيد من التفاصيل راجع: رفيق، نقود سجلماسة، ص14-33.

⁵ ابن خلدون، العبر، ج6، ص174؛ ويخالف ابن عذاري رواية ابن خلدون، حيث ذكر أنه لما تم تسليمه قتله جوهر في رجب، انظر: ابن عذاري، البيان، ج1، ص235-236؛ ويختلف سعد زغلول عبد الحميد مع مسألة قتل الشاكر لله في ذلك التاريخ فيذكر بأنه وقع في الأسر فقط ثم قتل بعد ذلك لاحقاً؛ عبد الحميد (سعد زغلول) تاريخ المغرب العربي، الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979م، ص32-33.

⁶ عن هذه الأنماط انظر: رفيق، نقود سجلماسة، ص19-33.

القطع الجديدة:

القطعة الأولى: لوحة رقم (1)

الشكل العام: عبارة عن دائرتين متحدتي المركز، الخارجية تمثل المحيط الخارجي للدينار والتي تتكون من حبيبات متماسة، والداخلية خطية، وتحصران بينهما الهامش لكل من الوجه والظهر، أما عن نصوص الكتابات فهي كما يلي:

الظهر	الوجه	
الإمام محمد رسول الله الشاكر الله	محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له بن الفتح	المركز
بسم الله ضرب هذا الدين سنة أربع وثلثين وثلثمائة ¹ .	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين	الهامش
		
لوحة (1) دينار باسم محمد بن الفتح ضرب سنة 334هـ؛ بمتحف قطر الوطني، رقم 3033 ذ، الوزن: 3.84 جم، القطر: 19 سم		

هذه القطعة تمثل النمط الأول الذي ضربت عليه أقدم قطعة معروفة لنقود محمد بن الفتح، وتحمل ذات التاريخ 334هـ / 945م. سجلت الكتابات المركزية للوجه في خمسة أسطر أفقية تحمل عبارة التوحيد "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" وأعلى وأسفلها اسم صاحب الدينار مجزئاً أعلى وأسفل، و كان أول ظهور لها على الدينار العربي الخالص الذي قام بضربه الخليفة عبد الملك ابن مروان في مركز الوجه²، وظلت الدول الإسلامية تضرب نقودها إما بهذه الصيغة أو بما يدل على فحواها من عبارات التوحيد مثل صيغة "لا إله إلا الله" أو "الله ربنا"، وأصبحت من سمات الدنانير الإسلامية.

¹ الوزن 3.84 جم، القطر 19 مم، رقم القطعة بالمتحف 3033 ذ، توجد قطعة مماثلة، انظر: رفیق، نقود سِجْلَمَاسَة، ص 19.

² فهمي (عبد الرحمن)، النقود العربية ماضيها وحاضرها، القاهرة 1964م، ص 43.

ثم نقش اسم الأمير "محمد" أعلى عبارة التوحيد ودون أسفلها نسبه "بن الفتح" ومن الملاحظ وجود شكل زخرفي قريب الشبه بحرف "C" في الإنجليزية والذي وضع إلى يسار كتابات مركز الوجه، وقد ورد على النقود الفاطمية والمدارية المضروبة بسجل ماسّة وإن كان سبب نقشه ليس معروفاً، إلا أن النقود الأغلبية والتي سبقت الفاطمية كانت تحتوي على نفس الشكل مما جعل النقود الفاطمية تأخذه عنها وهو موجود بجميع أنماط الشاكر لله¹.

أما الهامش فتميزت كتاباته بوجود الاقتباس القرآني من سورة التوبة "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، آية رقم 33، كما أنها تمثل الآية رقم 9 في سورة الصف وبنفس النص، ونص الآية: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"²، كما يعد اقتباساً من سورة الفتح الآية رقم 28 ونصها: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا" وهي سورة مدنية كذلك، وإن لم يكتب النقاش أياً من تلك الآيات بنصها إلا أنه احتفظ بفحواها وهو أن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هي رسالة الحق الظاهرة على بقية الرسالات، وقد احتفظت جميع إصدارات الشاكر لله النقدية للدنانير بهذا الاقتباس القرآني، وكان مما ميز هذا الطراز عن بقية الطرز عبارات مركز الوجه التي نقش بها في المركز نسبه "بن الفتح" مع توقف عبارات هامش الوجه إلى كلمة "الدين".

وأول ظهور لهذه العبارة المقتبسة من القرآن العظيم كان في هامش وجه الدنانير الإسلامية الخالصة التي ضربها عبد الملك بن مروان في سنة 77هـ/ 697م³، حينما ضرب أول دينار إسلامي بكتابات عربية خالصة، وذات مدلول ديني واضح يعتمد على التوحيد والإقرار بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)، كما ظهرت نفس العبارة بهامش ظهر الدراهم الإسلامية الخالصة فنجدها على الدراهم المعربة منذ سنة 78هـ/ 698م، كما نقشت على نقود الخارجين على الخلافة الأموية⁴.

¹ رفيق، نقود سجلماسة، ص ص 19-20.

² يوسف، الآيات القرآنية، ص ص 45-46.

³ فهمي، النقود العربية، ص 43.

⁴ يوسف، الآيات القرآنية، ص ص 45 - 46.

أما عن كتابات مركز الظهر فتشير إلى رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي "محمد رسول الله"، وفوقها لقب "الإمام" الذي استعمله بنو مدرار، والمعروف أنه أحد ألقاب الخلافة¹، وهذا اللفظ لغويا معناه "القدوة" فيقال: "أم القوم في الصلاة فهو إمام"، واللقب معروف موجود في القرآن في آيات كثيرة منها "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين"². واستعمال هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين معروف منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فكان علي رضي الله عنه أول من أطلق عليه لقب "الإمام"³. وعبارات هامش الظهر تحتوي على البسمة غير الكاملة ثم تاريخ الضرب والتي ظهرت على الدينار العربي الإسلامي الأول، ومن الواضح في جميع نقود محمد بن الفتح أنها لا تحمل اسم دار الضرب "سجلّامة"، ومن المعروف أن الشاكر لله لم يحكم سوى إمارة سجلّامة ولم يضرب النقود في غيرها.

ويبدو أن لقب "الإمام" لم يكن مجرد لقب اتخذه محمد بن الفتح لنفسه، وإنما كان الخوارج بصفة عامة يتخذون هذا اللقب ويحرصون عليه، حيث إنه يدل على الزعامة الدينية والروحية، ويدل على ذلك أن أمراء بني مدرار جميعا اتخذوه، ولكن هذا اللقب كان يعني لدى محمد بن الفتح إعلان نفسه خليفة في ذلك الوقت، ويؤكد هذا الرأي اتخاذه لقباً مضافاً للفظ الجلالة وهو "الشاكر لله" وهو أحد ألقاب الخلافة، وبذلك فإنه اتخذ لقبين على هذه القطعة من أربعة ألقاب معروفة للخليفة ذكرها القلقشندي في "مآثر الإنافة" وهي: "عبد الله"، واللقب المضاف إلى لفظ الجلالة، و"الإمام"، و"أمير المؤمنين"⁴.

ومن هذا النمط نشر Brethes ثلاثة دنائير تحمل نفس التاريخ 334هـ/945م، تمثل كل منها قالب مختلف، فعبارات هامش الوجه الممثلة في الرسالة المحمدية تقف عند كلمة "الدين" وذلك مثل القطعة المعروضة⁵، والقطعة الثانية تقف العبارة عند كلمة "علي"⁶، أما القطعة الثالثة

¹ مراد، دولة بني مدرار، ص 166.

² سورة البقرة، الآية رقم 123.

³ الباشا (حسن)، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج 1، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص 93.

⁴ القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، مآثر الإنافة في معالم الخلاف، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، بيروت، 1964م، الجزء الأول، ص 20؛ رفيق، نقود سجلّامة، ص 21.

⁵ Brethes (J. D.), *Contribution*, P. 96, No. 764 (4.2 gm- 20mm) Planche XII.

⁶ Brethes (J. D.), *Contribution*, P. 96, No. 765 (4.05 gm- 19.5mm) Planche XII.

فتقف عند كلمة "كله"¹، كما توجد قطعة مميزة بينك المغرب تحمل تاريخ 334هـ/ 945م، وتتميز عن هذه القطعة المعروضة بزيادة كلمة "كله" إلى الرسالة المحمدية بهامش الوجه²، كما يوجد دينار بإحدى المجموعات الخاصة يحمل تاريخ 335هـ/ 947م³، وكذلك يوجد بنفس التاريخ ديناران بمجموعة الدكتور فتحي سلام⁴، كما نشر Brethes دينارا يحمل تاريخ 335هـ⁵، وهناك أربعة دنائير تحمل تاريخ 336هـ/ 948م، ثلاثة منها نشرها Brethes⁶، والرابع بالمتحف الجزائري⁷.

وتحتفظ المكتبة الأهلية بباريس بدينار يحمل نفس التاريخ 336هـ ويحمل الخصائص نفسها⁸ فيما عدا أن كتابات هامش الوجه غير مقروءة، ومن الراجح أنه نفس الاقتباس القرآني حيث لم يتغير على نقود الشاكر لله، وكذلك يوجد ديناران بمجموعة الدكتور فتحي سلام يحملان نفس التاريخ والخصائص نفسها⁹، كما أورد وليم قازان دينارا يحمل تاريخ 337هـ/ 949م يحمل نفس الخصائص¹⁰، ودينارا يحمل نفس التاريخ 337هـ/ 949م محفوظاً بالمتحف الجزائري وله نفس الخصائص¹¹، وتحتفظ جمعية النميات الأمريكية بدينار مماثل ويحمل تاريخ 337هـ/ 949م¹²، كما أورد الدكتور صالح بن قرية نموذجين لهذا الطراز مؤرخين بسنتي 340هـ/

¹⁻ Brethes (J. D.), *Contribution*, P. 96, No. 766 (4.1 gm- 30mm) Planche XII.

في هذه القطعة خطأ مطبعي فسجل رقمها على اللوحة 776 بينما هذا الرقم يقع في نقود فصل المرابطين الذي يلي هذا الفصل في الكتاب، كما أعتقد بتسجيل القطر خطأ فليس من المعقول أن يسجل 30 مم.

²⁻ بنك المغرب، كنوز متحف النقود (تاريخ المغرب و تراثه)، الرباط 2006م، الوزن 4.10 جم، القطر 21 مم، ص 101.

³⁻ الشرعان (نايف)، الخريجي (عبدالمجيد)، الدينار عبر العصور الإسلامية، جدة 2002م، ص 35.

⁴⁻ فهمي (عبد الرحمن)، إضافات جديدة في مسكوكات الفاطميين، مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد الثاني والخمسون، 1970-1971م، الوزن 3.53 ، 4.12 جم، القطر 21، 20 مم، ص 13.

⁵⁻ Brethes, *Contribution* , P. 96, No. 768 (4.1 gm- 20mm) Planche XII.

⁶⁻ Brethes, *Contribution* , , P. 97, No. 769 (4.01 gm - 20mm) Planche XII, P. 97

وقف الهامش عند "على" P. 97, No. 770 (4.05gm-19.5mm), P.97, No. 771 (4.06gm-21mm)

⁷⁻ الدينار ضمن مجموعة المتحف الجزائري، الوزن: 4,15 جم، القطر: 20 مم، رقيق، نقود سجلماسة، ص 23.

⁸⁻ Lavoix , *Catalogue Des Monnaies*, P.401, No. 929 – (3.9gm- 19mm).

⁹⁻ فهمي، إضافات جديدة، الوزن 3.84 ، 4.05 جم، القطر 19، 20 مم، ص 13.

¹⁰⁻ قازان، المسكوكات الإسلامية، رقم الدينار 297، الوزن 4.21 جم، القطر 20 مم، ص 266 .

¹¹⁻ الدينار بالمتحف الجزائري، الوزن 4.15 جم، القطر 21 مم. رقيق، نقود سجلماسة، ص 23.

¹²⁻ النقد رقم 948 – 949 . 1958.183.36 . الوزن 4.238 جم، القطر 21 مم.

Heddouchi, *The medieval coins*, coin 8, P.75.

¹³⁻ ابن قرية، المسكوكات المغربية، ص 444 – 445، الوزن 4.01 جم، القطر 21 مم.

341هـ/ 952م¹، إضافة إلى ذلك أورد وليم قازان ديناراً لهذا الطراز يحمل تاريخ 344هـ/ 955م²، كما نشر Brethes قطعة تاريخها غير واضح بسبب أن هامشها مقصوص³.

ويلاحظ أن النمط الذي سارت عليه تلك النقود هو النمط الأغلب الذي أخذ عنه الخليفة الفاطمي المهدي نقوده، ولكن مع تغيير العبارات من إضافة ألقاب الخلافة من "أمير المؤمنين" و"الإمام" و"اللقب المضاف للفظ الجلالة"، وقد احتفظ الأمير محمد بن الفتح بتلك التغييرات نسبياً لنفسه ألقاب الخلافة ومدعياً إياها.

القطعة الثانية: لوحة رقم (2)، الشكل العام: مثل السابق.

الوجه	الظهر	المركز
محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له بن الفتح	الإمام محمد رسول الله الشاكر الله	
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على... [الدين]	[بسم الله ضرب] هذا الدين سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ⁴ .	الهامش
		
لوحة (2) دينار باسم محمد بن الفتح ضرب سنة 335هـ؛ بمتحف قطر الوطني رقم 3048 ذ، الوزن: 4.22 جم، القطر: 21 مم		

¹ ابن قربة، المسكوكات المغربية، الوزن 4.5 جم، القطر 21 مم، ص ص 446 - 447.

² قازان، المسكوكات الإسلامية، رقم الدينار 301، الوزن 3.80 جم، القطر 19.5 مم، ص 266.

³ Brethes , Contribution , P. 97, No. 772 (2.9 gm- 12mm).

⁴ الوزن 4.22 جم، القطر 21 مم، رقم القطعة في المتحف 1748 ذ، الأجزاء الواقعة بين القوسين مقصوص هامات حروفها وتبقى منها الأجزاء السفلية فقط.

تتفق هذه القطعة مع سابقتها من حيث العبارات التي نقشت عليها فيما عدا رقم الأحاد في التاريخ وهو "خمس" بدلاً من "أربع".

القطعة الثالثة: لوحة رقم (3)

الظهر	الوجه	
الإمام محمد رسول الله الشاکر لله	محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له بن الفتح	المركز
[بسم الله] ضرب هذا الدين سنة سبع وثلثين وثلثمائة [آية] ¹ .	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين	الهامش
		
لوحة (3) دينار باسم محمد بن الفتح ضرب سنة 337هـ؛ بمتحف قطر الوطني رقم 3034 ذ، الوزن: 4.22 جم، القطر: 20 مم		

يلاحظ أن القطع الثلاث الأولى تمثل النمط الأول لنقود الشاكر لله، وقد سبق الإشارة إلى أنه قد عرفت له ستة أنماط².

القطعة الرابعة: لوحة رقم (4)

الظهر	الوجه	
الإمام محمد رسول الله الشاکر لله	محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له بن الفتح	المركز

¹ الوزن 4.21 جم، القطر 20 مم، رقم القطعة بالمتحف 3034 ذ، الأجزاء ما بين القوسين مقصورة أطرافها العلوية.

² لمزيد من التفاصيل راجع: رفيق، نقود سجلماسة، ص 10-33.

المهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره [بعزه؟]	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة أربعين وثلثمائة ¹ .
		
<p>لوحة (4) دينار باسم محمد بن الفتح ضرب سنة 340هـ؛ بمتحف قطر الوطني رقم 3035 ذ، الوزن: 3.85 جم، القطر: 20 مم</p>		

توجد كلمة غير واضحة ولا يرجح أنها على الدين وإنما ترجح الدراسة وجود احتمالان: الأول أنها كلمة "بعزه"، وإن صحت فهي صيغة غير مألوفة لانتهاؤ صيغة الرسالة المحمدية، والاحتمال الآخر أن تكون خطأ في نقش القالب.

القطعة الخامسة: لوحة رقم (5)

الوجه	محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له بن الفتح	الظهر	الإمام محمد رسول الله الشاكر الله
المركز			
المهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين [ال]	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اثنين واربعين وثلثمائة ² .	
			
<p>لوحة (5) دينار باسم محمد بن الفتح ضرب سنة 342هـ؛ بمتحف قطر الوطني رقم 3038 ذ، الوزن: 4.16 جم، القطر: 21.5 مم</p>			

¹ الوزن 3.85 جم، القطر 20 مم، رقم القطعة في المتحف 3035 ذ.

² الوزن 4.16 جم، القطر 21.5 مم، رقم القطعة في المتحف 3038 ذ.

توجد في نهاية الرسالة المحمدية حروف مثل حرفي "الألف" و"اللام"، وربما "ألفان متتاليتان"، ولا تعطي قراءتها كلمة "كله"، ولا ترى الباحثة احتمالات يمكن أن تكون عليها الكلمة بحيث تكون كلمة مقروءة ومفهومة، وربما كانت خطأً بالقلب أيضاً مثل القطعة السابقة.

القطعة السادسة: لوحة رقم (6)

الظهر	الوجه	
الإمام محمد رسول الله الشاعر الله	محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمير المؤمنين	المركز
بسم الله ضرب هذا الدين سنة اربعين وثلاثمائة ¹ .	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين	الهامش
		

لوحة (6) دينار باسم محمد بن الفتح ضرب سنة 340هـ؛ بمتحف قطر الوطني رقم 3036 ذ، الوزن: 4.16 جم، القطر: 20 مم

هذه القطعة تمثل النمط الرابع من نقود محمد بن الفتح المعروفة²، واختلفت عن القطع السابقة بنقش لقب "أمير المؤمنين" بالسطر الرابع لكتابات مركز الوجه، وهو ما أكدنا عليه في دراستنا السابقة من كونه يعد التحدي السافر للخلافة الفاطمية حيث يدرك جميعنا معنى وضع هذا اللقب، وهو إعلان الخلافة الإسلامية الرابعة في العالم الإسلامي بعد كل من: الخلافة العباسية ثم الأموية بالأندلس فالفاطمية وأخيراً الخلافة المِدرارية وعاصمتها سِجْلَمَاسَة مقر حكم المِدراريين.

¹ الوزن 4.16 جم، القطر 20 مم، رقم القطعة في المتحف 3036 ذ.

² رقيق، نقود سِجْلَمَاسَة، ص 26.

تاريخ هذه القطعة يخالف الذي ذكره البكري لاتخاذ محمد بن الفتح لقب "أمير المؤمنين"، فيذكر أن تاريخ هذا الحدث الهام هو 342هـ/ 953م¹، بينما يوضح هذا الدينار تاريخاً سابقاً عليه وهو 340هـ/ 951م². وقد نشر بالمجلة الخاصة بمزادات Sotheby في العدد الخاص بسنة 1986م دينار مشابه ويحمل تاريخ 341هـ/ 952م³ إلا أنه لم يذكر سوى كتابات مركزي الوجه والظهر فقط، أما عن الهوامش فقد أغفلها، كما أغفل كلا من الوزن والقطر، ولكن الشيء الذي ذكره هو عبارات مركزي الوجه والظهر، والتي أشار فيها إلى لقب "أمير المؤمنين" أسفل كتابات مركز الوجه كما تحتفظ جمعية النميات الأمريكية بدينار له نفس الخصائص ويحمل تاريخ 341هـ/ 952م⁴.

كما يتبع هذا الطراز دينار نشره صالح بن قرية في كتاب المسكوكات المغربية، ويحمل تاريخ 344هـ/ 955م⁵، وقامت الباحثة بنشر قطعة سابقاً تحمل تاريخ 345هـ/ 956م، ومحفوظة بمتحف الجزائر الوطني⁶. كما يحتفظ متحف الجزائر بعدة نقود لهذا الطراز وذات تواريخ متتالية وهي كالتالي: نموذج ضرب سنة 345هـ/ 956م⁷، وآخر ضرب سنة 346هـ/ 957م⁸، ثم نموذجان يحملان تاريخ 347هـ/ 958م⁹، ونموذج آخر يحمل تاريخ 347هـ/ 958م محفوظ بالمتحف الجزائري¹⁰، وقد نشر Brethes قطعة فاقدة الأحاد والعشرات من نفس النمط¹¹. وترجع أهمية هذا الدينار إلى أنه يمثل آخر إصدار للنقود الشاكرية؛ ففي هذه السنة 347هـ/ 958م استولى الفاطميون على سجلماسة للمرة الثالثة، وقبض على الشاكر لله.

¹ البكري، المغرب، ص 151.

² ابن قرية، المسكوكات المغربية، ص 443-444.

³ Sotheby: *Ancient And Islamic Coins*, 1986, P. 33, No. 405.

⁴ Heddouchi, *The medieval coins*, coin 9, P. 87, ANS: 1917.215.1513 (4.049gm - 21.5mm).

⁵ ابن قرية، المسكوكات المغربية، القطر 22 مم، الوزن 4.5 جم، ص 448-449.

⁶ الوزن 4.10 جم، القطر 20 مم، رقيق، نقود سجلماسة، ص 29.

⁷ ابن قرية، المسكوكات المغربية، القطر: 20 مم، الوزن: 10، 4 جم، هذا النموذج كتبت فيه كلمة (الهدى) بالألف المقصورة وهو الوضع الصحيح للكتابة بينما نجد أن عبارة (على الدين) مفقودة، ص 452-453.

⁸ ابن قرية، المسكوكات المغربية، الوزن: 4 جم، القطر: 20 مم، ص 454-455.

⁹ ابن قرية، المسكوكات المغربية، النموذج الأول: القطر: 23 مم، الوزن: 20. 4 جم، ص 458-459؛ أما الثاني: القطر: 23 مم، الوزن: 3,99 جم، ص 456-457.

¹⁰ الدينار بمتحف الجزائر، الوزن: 4.01 جم، القطر: 23 مم، رقيق، نقود سجلماسة، ص 30.

¹¹ Brethes, Contribution, P. 97, No. 773 (3.6gm- 19mm).

القطعة السابعة: لوحة رقم (7)

الوجه	الظهر
محمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له أمير المؤمنين	الإمام محمد رسول الله الشاکر الله
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظ[هره على الدين كله.	بسم الله ضرب هذا [الدين سنة س] بع وأربعين وثلاثماية ¹ .
	
لوحة (7) دينار باسم محمد بن الفتح ضرب سنة 340هـ؛ بمتحف قطر الوطني رقم 3041 ذ، الوزن: 3.6 جم، القطر: 19.5 مم	

تمثل هذه القطعة نفس النمط الخامس لنقود الشاكر لله²، وتنتهي فيه عبارات هامش الوجه عند كلمة "كله". وقد نشرت الباحثة سابقا من هذا النمط قطعتين الأولى بمتحف الجزائر وتحمل تاريخ 341هـ/ 952م³، والثانية بإحدى المجموعات الخاصة بإيطاليا فاقد رقم الآحاد وقد رجحت الباحثة كون الرقم المفقود "ثلاثة"⁴.

الخاتمة:

• مما سبق من النماذج يتضح أنها تحتفظ بالسماوات العامة لنقود محمد بن الفتح الشاكر لله، وذلك من حيث الشكل العام والعبارات، حتى أن القطع الجديدة تؤكد على تسجيل لقب "أمير المؤمنين" على نقود الشاكر منذ عام 340هـ/ 951م، وليس 342هـ/ 953م كما ذكرت المصادر، واستمر نقش اللقب حتى عام 347هـ/ 958م التي كانت السنة الأخيرة لإصداراته الذهبية، وذلك في ضوء ما هو معروف حتى الآن.

¹ الوزن 3.6 جم، القطر 19.5 مم، رقم القطعة في المتحف 3041 ذ.

² رقيق، نقود سيجلماسة، ص 30.

³ الوزن 4.5 جم، القطر 21 مم، رقيق، نقود سيجلماسة، ص 30.

⁴ الوزن 4.16 جم، القطر 21/20 مم، رقيق، نقود سيجلماسة، ص 31.

- تضيف القطع الجديدة قوالب جديدة تحمل عبارات نادرة وغير مألوفة على النقود الإسلامية بصفة عامة، ونقود الشاكر لله المعروفة بصفة خاصة، تلك العبارات التي نعتبرها في حكم أخطاء القوالب حيث ختمت فيها "الرسالة المحمدية"، مرة بكلمة "بعزه" ومرة أخرى بحرفين لا يمكن اعتبارهما يكونان كلمة مقروءة، مما يعني تعدد قوالب السك التي استخدمت في ضرب النقود الشاكرية في العام الواحد.
- كما يلاحظ أن تمايز قطع الشاكر لله غير المسجل عليها أخطاء كتابية، سواء منها المنشور أو غير المنشور قد حدث نتيجة الزيادة أو النقصان في كلمات هامش الوجه الذي يحمل الرسالة المحمدية، فتارة تقف العبارة عند كلمة "كله" وتارة تقف عند "الدين" وتارة عند "على"، هذا بالإضافة إلى ورود لقب "أمير المؤمنين" على وجه بعض الدنانير واختفائه من دنانير أخرى.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- البكري (أبي عبيد عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، ت 487هـ)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، الجزائر 1857م.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت 808هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر، لبنان، 2000م.
- ابن عذاري (أبي العباس أحمد، ت أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الهجري)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس 2013م.
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي)، مآثر الإنافة في معالم الخلاف، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، بيروت، الجزء الأول، 1964م.

المراجع:

- الباشا (حسن)، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت.
- بنك المغرب، كنوز متحف النقود (تاريخ المغرب وتراثه)، الرباط 2006م.
- الجابر (إبراهيم جابر)، النقود العربية الإسلامية في متحف قطر الوطني، ج2، الدوحة 1992م.
- عبد الحميد (سعد زغلول) تاريخ المغرب العربي، الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيين إلى قيام المرابطين، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979م.
- الشرعان (نايف)، الخريجي (عبد المجيد)، الدينار عبر العصور الإسلامية، نماذج مختارة من مجموعة عبد المجيد الخريجي، الرياض 2001م.
- الشرعان (نايف)، الخريجي (عبدالمجيد)، الدينار عبر العصور الإسلامية، جدة 2002م.

- فهمي (عبد الرحمن)، النقود العربية ماضيها وحاضرها، القاهرة 1964م.
- قازان (وليم)، المسكوكات الإسلامية (مجموعة خاصة)، بنك بيروت، بيروت 1983م.
- ابن قربة (صالح)، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، الجزائر 1986م.
- منصور (عاطف)، الكتابات غير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب والأندلس، القاهرة 2002م.
- يوسف (فرج الله)، الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"، الطبعة الأولى، الرياض 2003م.

الدوريات العلمية:

- فهمي (عبد الرحمن)، إضافات جديدة في مسكوكات الفاطميين، مجلة الجمع العلمي المصري، المجلد الثاني والخمسون، 1970 – 1971م.

الرسائل العلمية:

- رفيق (نيرة)، نقود سجلماسة في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 2005م، و تحت النشر 2018م.
- مراد (حسين)، دولة بني مدرار في سجلماسة، مخطوط ماجستير، 1986م.

▪ **Heddouchi (Chokri)**, *The medieval coins of Sijilmasa, Morocco, A history of the mint and its minting techniques*, M. A thesis, graduate Faculty of Middle Tennessee State University, 1998.

المراجع الأجنبية:

- **Brethes (J. D.)**, *Contribution à L'histoire du Maroc par les recherches numismatiques*, Casablanca, 2001.
- **Heddouchi**, *The medieval coins*, coin 9, P. 87, ANS: 1917.
- **Lane, Pool (Stanley)**, *Catalogue of the collection of Arabic coins preserved in The khedivial library in Cairo*, London 1897.
- **Lavoix (Henri)**, *Catalogue Des Monnaies Musulmanes De La Bibliothèque Nationale*, Espagne Et Afrique, tome II, Paris 1891.
- **Sotheby**: *Ancient And Islamic Coins*, 1986, P. 33, No. 405.

